٩

الوحدة التاسعة

أخلاقيات المهنة في الحضارة الإسلامية

أخي الطالب/ أختي الطالبة:

يتوقع بعد دراستك لهذه الوحدة أن تكون قادراً على:

١ – إدراك سبق المسلمين في تدوين أخلاق المهنة في أغلب المجالات.

٢ – استخلاص أخلاقيات المهنة في الحضارة الإسلامية في بعض المجالات المهمة.

٣ – الإلمام بقواعد الاحتساب العامة والضوابط الشرعية التي تحكمها.

۞ عناية المجتمع بأخلاقيات المهنة في الحضارة الإسلامية:

إنَّ سَبْقَ المسلمين لتدوين أخلاقيات المهن والوظائف في عصور الإسلام الأولى ليدلنا على مدى شمول الأخلاق الإسلامية؛ لكل مجالات الحياة المختلفة.

ذلك أن الإطار الأخلاقي في الإسلام لم يترك جانباً من جوانب حياة الإنسان إلا أشبعه، ورسَّخ فيه قيماً وأخلاقياتٍ من شأنها أن ترتقي بالإنسانية كلها إلى السعادة في الدنيا والآخرة.

وقد وضع علماؤنا المسلمون خلال حديثهم عن المهن والوظائف عددا من الأخلاقيات التي ينبغي توافرها في شاغل المهنة أو الوظيفة تلك، وتغلغلت هذه الأخلاقيات في كل صغيرة وكبيرة من أمور المهنة، حتى كأنها مدونة لقواعد سلوك المهنة.

وأكثر أخلاقيات المهنة نجدها في كتب الحِسْبَة؛ حيث إن لأهلها الرقابة والمتابعة على معظم شئون الحياة الاقتصادية والاجتماعية في الدولة على مر التاريخ الحضاري للمسلمين، وسوف نتناول ذلك في ذكر نماذج يسيرة يتضح بها السبق في التدوين وعناية المسلمين بأخلاقيات المهن منذ فجر الحضارة الإسلامية.

* * *

المجال الأول: التعليم

۞ أولاً: كتب تراثية ألفت في أخلاقيات التعليم.

من الكتب التي ألفت في هذا المجال:

١ – الجامع لأخلاق الراوي وآداب السامع: للإمام الخطيب البغدادي(ت: ٤٦٣هـ).

٢ – كتاب جامع بيان العلم وفضله وما ينبغي في روايته وحمله: للإمام ابن عبدالبر (ت: ٣٢٨هـ).

٣ – تذكرة السامع والمتكلم في أدب العالم والمتعلم: للإمام ابن جماعة (ت: ٧٣٣هـ)[١].

۞ ثانياً: نموذج مما كتبه أحد العلماء السابقين في أخلاقيات التعليم (ابن جماعة)

يرى ابن جماعة رحمه الله أن المعلم قدوة في نفسه وعلمه وسلوكه، وهو بهذه القدوة محطُّ أنظار طلابه ومحل ثقتهم وإعجابهم؛ لذلك ينبغي له أن يتحلى بالأخلاق الحميدة والمحاسن النبيلة التي أوردها الشرع.

ولكي يكون المعلم قدوة ومن أهل الصلاح يضع له ابن جماعة اثني عشر أدباً يتحلى بها في نفسه، كما ورد في كتابه، منها[٢]:

١ – **تقوى الله تعالى:** وذلك بتعظيم العلم والتأدب بآدابه، حيث قال: «يجب على المعلم دوام مراقبة الله تعالى في السر والعلن والمحافظة على خوفه في جميع حركاته وسكناته وأقواله وأفعاله».

٢ – **أن يكون المعلم قدوة لتلاميذه:** فيحول قوله إلى سلوك يراه تلامذته، يقول: «يجب أن يكون المعلم عاملاً بعلمه فلا يكذب قوله فعله؛ لأن العلم يدرك بالبصائر، والعمل يدرك بالأبصار».

٣ – **صيانة العلم:** فيقدم المعلم للعلم ما يستحقه من العزة والشرف والصيانة، يقول: «أن يصون العلم كما صانه السلف، ويقوم بما جعله الله تعالى له من العزة والشرف».

---

(١) وممن أفرد للأدب مؤلفا خاصاً الإمام البخاري وكتابه (الأدب المفرد)، والبيهقي (وكتابه (الآداب) وغيرهم.

(٢) تذكرة السامع والمتكلم في أدب العالم والمتعلم، لابن جماعة (١٥).

٤ – **عدم استغلال العلم الشرعي**، وتنزيهه عن المكاسب والمنافع الدنيوية؛ إذ يقول: «تنزيه علمه عن جعله سُلَّماً يتوصل به إلى الأغراض الدنيوية من جاه أو مال أو سمعة أو شهرة أو خدمة أو تقدم على أقرانه».

٥ – **التحلي بمكارم الأخلاق:** المعلمون أحق الناس بكريم الأدب وحُسْنِ الخلق، تقديرا لدورهم كونهم قدوة للطلاب. فعلى المعلم «معاملة الناس بمكارم الأخلاق من طلاقة الوجه، وإفشاء السلام وإطعام الطعام، وكظم الغيظ، وكف الأذى عن الناس، واحتماله منهم، والإيثار...وبذل الجاه في الشفاعات والتلطف بالفقراء، والتحبب إلى الجيران والأقرباء، والرفق بالطلبة وإعانتهم وبرهم».

آداب العالم في درسه[1]**:**

١ – أن يجلس بارزاً لجميع الحاضرين، ويوقر أفاضلهم بالعلم والسن، والصلاح والشرف، ويرفعهم على حسب تقديمهم في الإمامة، ويتلطف بالباقين ويكرمهم بحسن السلام، وطلاقة الوجه ومزيد الاحترام.

٢ – أن يصون مجلسه عن اللغط؛ فإن الغلط تحت اللغط، وعن رفع الأصوات واختلاف جهات البحث.

٣ – أن لا يرفع صوته زائداً على قدر الحاجة ولا يخفضه خفضاً لا يحصل معه كمال الفائدة.

٤ – أن لا يذكر شبهة متعلقة بالدين في درس ويؤخر الجواب عنها إلى درس آخر بعيدا عنه، بل يذكرهما جميعاً أو يدعهما جميعاً.

---

(١) تذكرة السامع والمتكلم في أدب العالم والمتعلم، لابن جماعة (٣٠).

٥ – أن يلازم الإنصاف في بحثه وخطابه، ويسمع السؤال من مورده على وجهه، وإن كان صغيراً ولا يترفع عن سماعه فيُحرَم الفائدةُ.

٦ – أن يتودد لغريب حضر عنده، وينبسط له ليشرح صدره؛ فإن للقادم دهشة، ولا يكثر الالتفات والنظر إليه استغراباً له، فإن ذلك مُخْجِلُهُ.

ثم تناول ابن جماعة عدداً من الآداب، منها: الترغيب في العلم، وحسن تربية الطالب وتأديبه، وحسن التلطُّف في تفهيمه، ومراعاة القدرات المختلفة للطلاب، وتوضيح المسائل بتصويرها، وطرح الأسئلة على الطلاب لامتحان قدراتهم على التحصيل، ومساعدة الطلبة، والاستفسار عن أحوال الغائبين منهم، والتواضع معهم[1].

***

المجال الثاني: الطِبُّ

❁ أولاً: عناية الأطباء في الحضارة الإسلامية بأخلاقيات المهنة.

اهتم الأطباء المسلمون بأخلاقيات مهنة الطِبِّ وآداب الطبيب، فهناك نقولاتٌ ونصوص مأثورة دُوِّنت في كتاب «عيون الأنباء في طبقات الأطباء» لابن أبي أصيبعة (ت ٦٦٨هـ) عن أخلاقيات مهنة الطبِّ والطبيب، وكثيرٌ من الفقهاء أولى هذا الجانب أهمية كبيرة كأبي عبد الله محمد ابن الحاج (ت ٧٣٧هـ)؛ حيث ألف كتابه (المدخل) وضمنه آداب الطبيب، ومن الكتب التي ألفت خاصة في هذا المجال:

---

(١) ينظر: تذكرة السامع والمتكلم في أدب العالم والمتعلم، لابن جماعة (٤٧).

١ – أدب الطبيب: لأبي إسحاق بن علي الرهاوي (ت: ٣١٩هـ).

٢ – رسالة في بيان الحاجة إلى الطب وآداب الأطباء ووصاياهم: لمحمود بن مسعود بن مصلح الشيرازي (ت: ٧١٠هـ).

كما أن العلماء ضمنوا في كتبهم كثير من الأخلاقيات التي لا تخرج عن الإطار الأخلاقي العام للشريعة الإسلامية[١].

۞ ثانياً: آداب الطبيب المسلم.

الطبيب مؤتمن على صحة الإنسان، إذ هي أثمن ما لديه، ومؤتمن على أسرار المرضى، وأعراض الناس، ولذا صارت مهنة الطب من أشرف المهن وأنبلها، فإذا عرف الطبيب قدر مهنته لم يسعه إلا أن يتصرف بما يليق بقدرها، ومكانتها فيسمو بنفسه عن ارتكاب ما من شأنه المساس بقيمة هذه المهنة الإنسانية.

وعليه أن يجيد فنه ويتقن مهنته، كما ينبغي أن يتصف بكل صفة حسنة تليق بالشرف الرفيع الذي حباه الله ﷻ من يقضون حوائج الناس، ويمسحون آلامهم ويفرجون كربهم.

وإذا كان الإسلام يحمل أهله على مكارم الأخلاق وإتقان العمل، فإنها في حق المنتمين لمهنة الطب أولى؛ لصلة الطبِّ الوثيقة بمقصدٍ مهم من مقاصد الشريعة وهو «حِفْظُ النفس».

---

(١) ينظر: موسوعة الملك عبد الله بن عبد العزيز العربية للمحتوى الصحي: (http://www.kaahe.org/health/ar/class).

ولعل خير مثال على ذلك ما ذُكر عن الطبيب المصري أبي الحسن علي بن رضوان بن علي بن جعفر (ت٤٥٣هـ)، حيث يرى أن الطبيب ينبغي أن تجتمع فيه سبع خصال، «هي:

١ – أن يكون تام الخلق صحيح الأعضاء، حسن الذكاء، جيد الرواية، عاقلا ذكوراً خير الطبع.

٢ – أن يكون حسن الملبس، طيب الرائحة، نظيف اليدين والثوب.

٣ – أن يكون كتوماً لأسرار المرضى، لا يبوح بشيء من أمراضهم.

٤ – أن تكون رغبته في إبراء المرضى أكثر من رغبته فيما يلتمسه من الأجرة، ورغبته في علاج الفقراء أكثر من رغبته في علاج الأغنياء.

٥ – أن يكون حريصاً على التعليم، والمبالغة في نفع الناس.

٦ – أن يكون سليم القلب، عفيف النظر، صادق اللهجة، لا يخطر بباله شيء من أمور النساء، والأموال التي شاهدها في منازل العلية، فضلا عن أن يتعرض إلى شيء منها.

٧ – أن يكون مأموناً، ثقة على الأرواح، لا يصف دواء ضاراً ولا يعلِّمُه، ولا دواء يسقط الأجنة، ويعالج عدوه بنية صادقة كما يعالج حبيبه[1].

كما أعطى الأطباء المسلمون مسألة إتقان العمل والمحافظة على مستوى جيد في مزاولة مهنة الطب أهمية قصوى؛ لأن المسألة تتعلق بحياة الإنسان وعافيته، يقول يعقوب بن إسحاق الكندي: «وليتق الله المتطبب ولا يخاطر، فليس عن الأنفس

(١) عيون الأنباء في طبقات الأطباء، لابن أبي أصيبعة (٥٦٤، ٥٦٥).

عوض، وكما يجب أن يقال: (إنه) – أي الطبيب – كان سبب عافية العليل وبُرْئه، كذلك فليحذر أن يقال: إنه كان سبب تلفه وموته»[1].

* * *

المجال الثالث: الحسبة

۞ أولاً: تعريف الحسبة وأهميتها.

الحِسْبَة لغةً: تعني الأجر، والاسم منها: الاحتساب.

واصطلاحاً: سلطة تخوِّل صاحبها حق مباشرة الأمر بالمعروف إذا ظهر تركه، والنهي عن المنكر إذا ظهر فعله، بتفويض من الشارع، أو تولية من الإمام.

والحِسْبَة من العبادات العظيمة المؤدية إلى خيرية هذه الأمة، كما قال تعالى: ﴿كُنتُمْ خَيْرَ أُمَّةٍ أُخْرِجَتْ لِلنَّاسِ تَأْمُرُونَ بِالْمَعْرُوفِ وَتَنْهَوْنَ عَنِ الْمُنكَرِ وَتُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ﴾ (آل عمران: ١١٠)، وقال سبحانه: ﴿وَلْتَكُن مِّنكُمْ أُمَّةٌ يَدْعُونَ إِلَى الْخَيْرِ وَيَأْمُرُونَ بِالْمَعْرُوفِ وَيَنْهَوْنَ عَنِ الْمُنكَرِ ۚ وَأُولَٰئِكَ هُمُ الْمُفْلِحُونَ﴾ (آل عمران: ١٠٤).

ونظام الحِسْبَة في الدول المسلمة يشمل تعزيز أخلاقيات المهنة عند الكثير من أهل المهنة، والرقابة على تقصيرهم فيها، ورد المتجاوزين لهذه الأخلاقيات[2].

۞ ثانياً: آداب المحتسب.

تناول العلماء قضية الاحتساب وآداب المحتسبين في عدة مؤلفات:

---

(١) المصدر السابق (٢٨٨).

(٢) حكمة مشروعية الاحتساب وحكمه، مجلة البحوث الإسلامية (٢٣/٢٦٦).

كتاب «الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر» لأبي بكر أحمد بن هارون المعروف بالخلال (ت: ٣١١هـ)، و«رسالة في القضاء والحسبة» لابن عبدون الإشبيلي (ت: ٥٤١هـ)، وكتاب «نهاية الرتبة في طلب الحسبة» للشيرازي (ت: ٥٨٩هـ)، و«رسالة الحِسْبَة في الإسلام» لابن تيمية (ت: ٧٢٨هـ).

❖ **الآداب التي تلزم المحتسب:**

١ – **الرفق في الاحتساب:** حيث أن الرفق في استمالة القلوب وحصول المقصود أبلغ من الشدة واستخدام القوة، وهذا منهج النبي ﷺ في دعوته، قال سبحانه: ﴿فَبِمَا رَحْمَةٍ مِّنَ ٱللَّهِ لِنتَ لَهُمْ ۖ وَلَوْ كُنتَ فَظًّا غَلِيظَ ٱلْقَلْبِ لَٱنفَضُّوا۟ مِنْ حَوْلِكَ ۖ فَٱعْفُ عَنْهُمْ وَٱسْتَغْفِرْ لَهُمْ وَشَاوِرْهُمْ فِى ٱلْأَمْرِ ۖ﴾ (آل عمران: ١٥٩).

وعن عائشةَ رضي الله عنها قالت: (مَا خُيِّرَ رَسُولُ الله ﷺ بَيْنَ أَمْرَيْنِ إلا أَخَذَ أَيْسَرَهُمَا مَا لَمْ يَكُنْ إِثْماً، فَإِنْ كَانَ إِثْماً كَانَ أَبْعَدَ النَّاسِ مِنْهُ، وَمَا انْتَقَمَ رَسُولُ الله ﷺ لِنَفْسِهِ إلا أَنْ تُنْتَهَكَ حُرْمَةُ اللَّهِ فَيَنْتَقِمَ لِلَّهِ بِهَا)[1].

٢ – **التأني والصبر:** قال تعالى حكاية عن لقمان عليه السلام في أمره لابنه بالصبر: ﴿يَٰبُنَىَّ أَقِمِ ٱلصَّلَوٰةَ وَأْمُرْ بِٱلْمَعْرُوفِ وَٱنْهَ عَنِ ٱلْمُنكَرِ وَٱصْبِرْ عَلَىٰ مَآ أَصَابَكَ ۖ إِنَّ ذَٰلِكَ مِنْ عَزْمِ ٱلْأُمُورِ﴾ (لقمان: ١٧).

---

(١) متفق عليه: أخرجه البخاري في صحيحه، كتاب: المناقب، باب: صفة النبي ﷺ، رقم الحديث: (٣٥٦٠)، ومسلم في صحيحه، كتاب: الفضائل، باب: مباعدته ﷺ للآثام واختياره من المباح أسهله وانتقامه لله عند انتهاك حرماته، رقم الحديث: (٢٣٢٧).

يقول القرطبي رحمه الله: «قوله تعالى: ﴿وَٱصْبِرْ عَلَىٰ مَآ أَصَابَكَ﴾ يقتضي حضّاً على تغيير المنكر، وإن نالك ضرر، فهو إشعار بأن المغير يؤذى أحيانا»[1].

وقال تعالى مخاطباً رسوله ﷺ: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلْمُدَّثِّرُ ۝١ قُمْ فَأَنذِرْ ۝٢ وَرَبَّكَ فَكَبِّرْ ۝٣ وَثِيَابَكَ فَطَهِّرْ ۝٤ وَٱلرُّجْزَ فَٱهْجُرْ ۝٥ وَلَا تَمْنُن تَسْتَكْثِرُ ۝٦ وَلِرَبِّكَ فَٱصْبِرْ﴾ (المدثر: ١ – ٧).

قال ابن تيمية رحمه الله: «فافتتح آيات الإرسال إلى الخلق بالأمر بالنذارة، وختمها بالأمر بالصبر، ونفس الإنذار أمر بالمعروف ونهي عن المنكر؛ فعلم أنه يجب بعد ذلك الصبر»[2].

٣ – **العفة عن أموال الناس:** فعلى المحتسب أن يتورع عن قبول الهدايا ويبتعد عن قبول الرشوة، فهي تخل بعدالة المحتسب كما تخل بعدله في الحسبة.

وخلاصة ما يقال: إن هذه الآداب تمثل في مجملها آليات الحسبة، ويبرز من خلالها دور هذا النظام في المحافظة على أخلاقيات المجتمع الإسلامي، والحسبة على هذا النحو نظام إسلامي، أوجبته نصوص شرعية، وفصَّلته صياغات فقهية، وطبقته نماذج إسلامية مؤمنة، كانت تعرف دورها الأصيل، ومسؤولياتها العظيمة.

❁ ثالثاً: ضوابط الاحتساب وضماناته.

وضع الشارع الحكيم ضمانات وضوابط عديدة لمن يقوم بمهمة الاحتساب حتى تصونه عن الانحراف، وأهم هذه الضوابط:

---

(١) الجامع لأحكام القرآن، للقرطبي (١٤/٦٨).

(٢) الحسبة، لابن تيمية (٦٠).

١ – **الإخلاص والتجرد:** فمن يقوم بواجب الحسبة امتثالا لأمر الله يجب أن لا تكون له مصلحة شخصية فيما يأمر به وينهى عنه، وإنما تكون غايته الإصلاح.

٢ – **تقديم الأهم على المهم:** فالمحتسب يرتب الأمور حسب أولوياتها؛ فيبدأ بالأولى والأهم.

٣ – **ألا يؤدي إنكار المنكر إلى منكر أشد:** فالأمر بالمعروف والنهي عن المنكر إنما شرع لتحقيق ما يحبه الله ورسوله، فإذا ترتب على ذلك ما هو أنكر منه وأبغض إلى الله فإنه لا يسوغ إنكاره، وترك الإنكار في هذه الحالة لا يعني إقرار المنكر.

٤ – **اتباع الوسائل المشروعة:** لمعرفة المنكر المرتكَب، أو المعروف المتروك، فالمحتسب مُلْزَم بقواعد الشرع في ذلك، فلا يجوز له أن يتجسس، كما لا يجوز الغش والخداع في سبيل ذلك، وإنما واجبه وعمله متعلق بالمنكرات الظاهرة فقط.

٥ – **الشرع ميزان الحكم على الشيء:** بأنه معروفٌ أو أنه مُنْكَرٌ، فما ثبت فيه أنه معروف أمر به وما ثبت شرعاً أنه منكر نهى عنه.

٦ – **التدرج في الإنكار بالحكمة وحسب الوسائل المتاحة.**

۞ رابعاً: المقصود بحديث تغيير المنكر.

سئلت اللجنة الدائمة للفتوى عن حديث: (تغيير المنكر) هل المقصود: لكي يتغير المنكر أن نترك المكان الذي به منكر، أم نظل ونكرهه وننكره بقلوبنا؟

فأجابت بما يلي: «المسلمون في إنكار المنكر درجات، منهم من يجب عليه إنكار المنكر بيده؛ كولي الأمر ومن ينوب عنه ممن أعطي صلاحية لذلك، كالوالد مع ولده، والسيد مع عبده، والزوج مع زوجته؛ إن لم يكف مرتكب المنكر إلا بذلك.

ومنهم من يجب عليه إنكاره بالنصح والإرشاد والنهي والزجر والدعوة بالتي هي أحسن دون اليد والتسلط بالقوة؛ خشية إثارة الفتن وانتشار الفوضى.

ومنهم من يجب عليه الإنكار بالقلب فقط؛ لضعفه نفوذا ولسانا، وهذا أضعف الإيمان، وقد بين النبي ﷺ ذلك في قوله: (مَنْ رَأَى مِنْكُمْ مُنْكَراً فَلْيُغَيِّرْهُ بِيَدِهِ فَإِنْ لَمْ يَسْتَطِعْ فَبِلِسَانِهِ فَإِنْ لَمْ يَسْتَطِعْ فَبِقَلْبِهِ وَذَلِكَ أَضْعَفُ الإِيمَانِ)[1].

وإذا كانت المصلحة الشرعية في بقائه في الوسط الذي فشا فيه المنكر أرجح من المفسدة، ولم يخش على نفسه الفتنة بقي بين من يرتكبون المنكر، مع إنكاره حسب درجته، وإلا هجرهم محافظة على دينه»[2].

❁ خامساً: مجالات ومهمات الحسبة.

١ – مهمات الحِسْبَة في الجانب الديني:

أ) الاحتساب في العبادات: وذلك بأن يأخذ المحتسب المسلمين بصلاة الجمعة والجماعة، وأدائها في مواقيتها، ويتعاهد الأئمة والمؤذنين.

---

(١) أخرجه مسلم في صحيحه، كتاب: الإيمان، باب: بيان كون النهي عن المنكر من الإيمان، رقم الحديث: (٤٩).

(٢) السؤال الثاني من الفتوى رقم (٣٦٣٣)، فتاوى اللجنة الدائمة للبحوث العلمية والإفتاء (١٢/ ٣٣٤)

ب) **الاحتساب في الأخلاق العامة:** بمنع شرب الخمور علناً أمام الناس، وفي مجالسهم العامة، ومنع السحرة والكهان من منكراتهم، وتحذير الناس منهم، ومنعهم من التعامل معهم أو الذهاب إليهم.

ويتولى مهام الحسبة في هذا الجانب وزارة الشؤون الإسلامية، وهيئة الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر.

٢ – مهمات الحِسْبَة في الجانب المدني:

أ) **مراقبة الصناع وأرباب الحرف:** فهو يراقب الأطباء والصيادلة، ويجعل لأهل كل صنعة منهم سوقا يختص بهم، وتعرف صناعتهم فيه، فإن ذلك لقاصديهم أرفق، ولصنائعهم أنفق، كما أن عليه أن يجعل لأهل كل صناعة عريفاً من صالح أهلها خبيرا بصناعتهم، بصيراً بغشوشهم وتدليسهم، مشهورا بالثقة والأمانة، يكون مشرفاً على أحوالهم.

ب) **مراقبة الأبنية والطرقات:** بهدم الأبنية البارزة، وأمر أصحاب الدور المتداعية بهدمها ورفع أنقاضها، ومنع فتح النوافذ في الأبنية التي تشرف على غيرها.

ج) **مراقبة النظافة والمظاهر العامة:** في الأسواق والطرقات والشوارع، ومنع الناس والمارة من إلقاء القاذورات فيها، أو رش الماء في الطرقات، بحيث يخشى منه الانزلاق والسقوط.

٣ – مهمات الحسبة في الجانب الاقتصادي:

أ) **مراقبة المكاييل والموازين:** فيمنع التطفيف في المكاييل، وليكن الأدب عليه أظهر، والمعاقبة فيه أكثر، لوعيد الله ونهيه، قال تعالى: ﴿وَيْلٌ لِّلْمُطَفِّفِينَ ۝

﴿ٱلَّذِينَ إِذَا ٱكْتَالُواْ عَلَى ٱلنَّاسِ يَسْتَوْفُونَ ۝٢ وَإِذَا كَالُوهُمْ أَو وَّزَنُوهُمْ يُخْسِرُونَ﴾ (المطففين: ١ – ٣).

ب) **المنع من الغِشّ في المعاملات والصناعات:** والغش يدخل في البيوع بكتمان العيوب، وتدليس السلع، مثل: أن يكون ظاهر المبيع خيراً من باطنه.

ج) **النظر في سوق النقد:** وذلك بمنع الغش والتزييف في العملات.

د) **النظر في المعاملات المحرمة:** فيمنع التعامل في العقود المحرمة، مثل: عقود الرِّبا والميسر، وبيع الغرر، ورِّبا النسيئة، والفضل، وآلات اللهو، وكذا الأواني التي لا تصلح إلا للخمر، ونحو ذلك من كل ما نهى الشرع عن بيعه وشرائه في الأسواق.

هـ) **المنع من احتكار السلع:** فيضرب على أيدي المحتكرين، ويكرههم على البيع بقيمة المثل عند الحاجة.

وتتولى الحسبة الجانب الاقتصادي الجهات ذات العلاقة وخاصة وزارة التجارة، وهيئة سوق المال، ومؤسسة النقد العربي السعودي، وغيرها من الوزارات والإدارات في دولتنا المباركة التي تعتني بهذه الشعيرة المهمة، ففي وطننا المملكة العربية السعودية – ولله الحمد – ارتبطت تطبيقات الحسبة واستمدت شرعيتها بعد الكتاب والسُنَّة من النظام الأساسي للحكم، وكذلك المرسوم الملكي بتاريخ ١٤٠٠/١٠/٢٦هـ ولائحته التنفيذية التي نصَّت على مجالات الحِسْبَة، وواجب المحتسب، وغير ذلك من الضوابط المتعلقة بالحسبة.

***